مكتبة المحبة

من سلسلة كلمة منفعة

إلى كل الأحبَّاء، فى كل مكان والمتألمين الآن:

لماذا يجب أن تمشَّى فى طريق الرب الكرَّب؟!

دعوة للتفكّير بحكمة ، فى المصير الأبدى
وخطاب خاص من الرب ، لكل عقل وقلب
صفات ونتائج طريق السلامة ، وسكة الندامة

بقلم

أرشيدياكون د. ميخائيل مكسى إسكندر

مكتبة المحبة

من سلسلة كلمة منفعة

إلى كل الأحبَّاء، فى كل مكان والمتألمين الآن:

لماذا يجب أن تمشَّى فى طريق الرب الكرّب؟!

- دعوة للتفكَّير بحكمة، فى المصير الأبدى.
- وخطاب خاص من الرب؛ لكل عقل وقلب.
- صفات ونتائج طريق السلامة، وسكة الندامة.

اسم الكتاب : لماذا يجب أن تمشًّى فى طريق الرب الكرًّب؟!
المؤلف : الأرشيدياكون د. ميخائيل مكسى إسكندر

الناشر : مكتبة المحبة ت : ٢٥٧٥٩٢٤٤ - فاكس : ٢٥٧٧٧٤٤٨

جمع وتصميم الغلاف :
شركة فاين للطباعة وفصل الألوان ت : ٢٤٨٢٤١١٣
E-mail: finestaff@fineprint86.com

المطبعـــــــة : دار نوبار للطباعـة

رقـم الإيــداع : ٢٢١١٥ / ٢٠٠٩

الترقيم الدولى : 1 - 0967 - 12 -977



صاحب القداسة والغبطة

البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

تمهيد:

هذه السطور، هى دعوة من قلب مُحب إلى كل إنسان ـ فى كل زمان ومكان ـ يسير أيام قلائل، كغريب فى هذا الكوكب، حتى يرحل إلى المقر الدائم، إما إلى الملكوت الأبدى السعيد، مع المسيح والملائكة الأبرار، ومع كل المؤمنين الحُكماء؛ وإما يذهب للأسف إلى عالم الشقاء، مع إبليس وجنوده، لأنه أكمَّل طاعته، وعصى الرب المحب، ورفض سماع صوته، حتى ساعة مماته (إن آجلاً، أو عاجلاً)، والمُخفَّاة من الله، للإستعداد طول الحياة.

+ فهى ـ إذن ـ رسالة حُب، موجهة أصلاً إلى عقل، وإلى قلب كل إنسان، من الجنسين؛ ومن مختلف الأعمار، لكى يتصفَّحها المرء ويدقّق فى فحصَها، ويُحدِّد موقفه، من السير، نحو الطريق المناسب، من الآن، وقبل فوات الأوان!!.

+ ومن الواجب، أن نذكر أننا قد تحدثّنا، طوال نصف قرن ـ أو أكثر ـ مع شخصيات كثيرة، من مختلف الأعمار والثقافات، فمنهم من نال بركة الطاعة، ومنهم من عاند، وقاوم النصيحة الصريحة والصحيحة، فجرفه التيار، نحو طريق الهلاك بموت مفاجىء، كغالبية سكان الأرض الغير حُكماء؛ وهم للأسف يموتون فجأة، دون إستعداد وتفكير سليم فى المصير الخطير والمحتوم، وينشغلون تماماً عن المستقبل الأبدى، بالبحث الدائب، عن مستقبل أرضى وقتى؛ كما صوَّرة رب المجد، فى مَثَلَ «الغنى الغبى»، الذى قادَه «الطموح» المادى، الزائد عن الحد، والأنانية الشريرة، إلى هلاك مُفاجىء، حيث سمع صوت الرب، يخاطبه بحدَّة، ويقول له بتوبيخ شديد: «يا غبى هذه الليلة تُطلب نفسك منك (تخرج روحك من جسدك)، فهذه التى أعددتها (من ماديات) لمَنْ تكون؟!» (لو ١٢: ١٦ – ٢١). ويتكرر اليوم نفس الوضع بالطبع!!.

+ وهو نفس الوصف، الذى ذكره الوحى المقدس، على لسان أيوب الصدِّيق؛ عن أمثاله من أصحاب الملايين والعقارات:

- «يقضون أيامهم بالخير (فى تنعُّم بالماديات الكثيرة)، وفى لحظةٍ (فجأة) يهبطون إلى الهاوية (جهنم)...! (أى ٢١: ١٣). فأين ذهب الملوك والفراعنة والأباطرة والأكاسرة؟.

+ إن العظام صاروا عظاماً؛ وماذا يستفيد الإنسان، لو ربح العالم كله، وخسر نفسه؟!» (مت ١٦: ٦).

+ وكاتب هذه السطور، قد تحدّث مع شباب عالى الثقافة والمعرفة والخبرة، والشُهرة الأدبية، والمناصب العالية الرفيعة، فقوبلت كل نصائحه بالتهكُم والسُخرية،

أو بالتهاون واللامُبالاة، ورفض السير في طريق الله، وماتوا فجأة، أو انقصف عمرهم، في ريعان شبابهم، بسبب شهواتهم أو لإدمانهم، ولفساد عاداتهم (جا ٧: ١٧).

وهو ما يُحزِن القلب، على نفوس هلكت، رغم موت المسيح من أجلها، ومن أجل خلاصها من خطاياها. ولم تستفد من عمله العجيب على عود الصليب!! وهي الوقت تنتظر في سجن الجحيم. ذلك المصير الشرير، وتتمنى لو ترجع للعالم، بضع دقائق، لتتوب ثم تموت، ولكن للأسف أُغلِق الباب إلى الأبد!!

✠ ✠ ✠

- ويقول القديس بولس الرسول للكل "اليوم إن سمعتُم صوته (دعوته للتوبة)، **فلا تُقسُّوا قلوبكم**»، (كما حدث مثلاً لبني إسرائيل المُعاندين، في برية سيناء). ثم يقول الرب: «إنهم يضلُّون في قلوبهم، ولم يعرفوا سُبُلي: حتى أقسَمتُ في غضبي: لن يدخلوا راحتي»!!.
- ثم يضيف الرسول «انظروا - أيها الإخوة - أن لا يكون في أحدكم قلب شرير، بعدم إيمان، في الارتداد عن (طريق) الله الحيّ؛ **بل عظوا أنفسكم - كل يوم** - لكي لا يُقسَّى أحد منكم بغرور الخطية، إذ قيل: اليوم إن سمعتم صوته، فلا تُقسُّوا قلوبكم» (عب ٣: ٧ - ١٥) فهل تفعل؟

+ وهل تسير - من الآن - في طريق السلامة؟، أم تواصل السير، في سكة الندامة؟! والجزاء دائماً من نفس جنس العمل الصالح، أم الطالح، وهو ما يذكره العقل، والمنطق الذي لا يمكن إنكاره، ويؤيده ويؤكده الوحي الصادق :

- «إن الذي يزرعه الإنسان، إياه يحصد» (غل ٦: ٧).
- «عملك يرتّد على رأسك» (عوبديا ١: ١٥).
- «لا يجنوُن من الشوك عنباً» (مت ٧: ١٦).
- «تركوا الطريق المستقيم، فضلُّوا» (٢ بط ٢: ١٥).
- «كثيرة هي نكبات الشرير» (مز ٣٢: ١٠).

+ فهل يمكن إنكار هذا المنطق، الشاهد بالحق، والمتوافق تماماً مع العقل والنقل؟! وتؤكده الحوادث اليومية بالطبع؟!

أرشيدياكون د. ميخائيل مكسى اسكندر

✠ ✠ ✠

الجيزة في ٢٠٠٩/٩/١١
(عيد النيروز المجيد)

الباب الأول

دعوة للسير فى طريق الرب الصعب

+ يشتاق الجسد البشرى ـ غير الروحى ـ إلى مزيد من الراحة، والرغبة فى النوم والكسل، ويُرَدِّد المَثَل القائل «الكسل عسل»!! ويرفض الجهاد مع النعمة!!.

+ بينما نرى المؤمنين والحكماء، الذين أنار الروح القدس أذهانهم وقلوبهم، يسيرون فى الطريق الضيِّق والكرْب والصعب، حاملين صليب الرب (الآلام من أجل الإيمان بالمسيح) بصبرٍ كثير، وفرح، وشكر مستمر، وهم يثبتون أنه وإن كان طريق الملكوت ضيِّق؛ وقليلون جداً يسيرون فيه، فى العالم، لكنهم يؤمنون ويُصدقُّون وعود الرب المُحب، حينما يقول لهم، فى المجد:

- «هوذا مسكن (إقامة دائمة) الله مع الناس (المؤمنين). وهو سيسكن معهم. وهم يكونون له شعباً؛ والله نفسه يكون معهم، إلهاً لهم. وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم. والموت لا يكون فيما بعد، ولا يكون حُزن، ولا صراخ، ولا وجع فيما بعد، لأن (هذه) الأمور الأولى (الآلام) قد مضت...» (رؤيا ٢١: ٣ - ٤).
- وقال له المجد «اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيِّق» (لو ١٣: ٢٤). ولا ننسى ونُطيع باتضاع، صوت الرب يسوع :
- «فى العالم سيكون لكم ضيق» (يو ١٦: ٣٣).
- «وإنه بضيقاتٍ كثيرة، ينبغى أن تدخلوا ملكوت السموات» (أع ١٤: ٢٢). فالجزاء فى السماء على قدر الجهاد الروحى.
- «يقودك من وجه الضيق إلى رحب، لا حصر فيه» (أى ٣٦: ١٦)

- «منْ لا يأخذ صليبه ويتبعْنى (فى طريق الآلام)، فلا يستحقنى. ومنْ أضاع حياته من أجل يجدها» (متى ١٠: ٣٨ - ٣٩). كما فعل الشهداء، وأمثالهم من الحُكماء.

- «منْ لا يحمل صليبه ويأتى ورائى (فى الطريق الضيق). فلا يقدر أن يكون لى تلميذاً» (لو ١٤: ٢٧).

- «إن أراد أحد أن يأتى ورائى، فلينكر نفسه (يتضع). **ويحمل صليبَه** (آلام من أجل المسيح) **كل يوم ويتبعّنى**» (لو ٩: ٢٣) فهل تمشى معه فى الطريق الضيّق، بفرح وصبر وشُكر، إلى آخر العُمر؟!.

- «جميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوّى فى المسيح يسوع يُضطهدون» (٢ تى ٣: ١٢)، لأن الشيطان يغتاظ منهم، ويضايقهم، لكن الرب وملائكته تسندهم فى طريق الآلام، حتى يصلوا إلى الملكوت بسلام (مز ٩١: ١١).

- وينال المؤمن المحتمل عدة آلام فى الطريق المسيحى الضيق، بركات عظيمة جداً، حسب وعوده الصادقة والأكيدة:

- «إن كنا نتألم معه، لكى نتمجّد أيضاً معه؛ ولأن آلام الزمان الحاضر، لا تُقاس بالمجد العتيد أن يُستعَلن» (يوم القيامة) (رو ٨: ١٧ - ١٨).

+ فسِرْ فى الطريق الضيّق، بلا تذمُر، ولا ضَجر، ولا شكوى، بل بشكرْ، فتفرح وترتاح، فى الملكوت السعيد الدائم، بحضرة الرب يسوع، وملائكته. وكل شهدائه وقديسّيه، فهل تفعل؟، أم تُفضل طريق العالم الواسع، والمؤدى إلى الهلاك الأبدى، مع عدو الخير، وجنوده، وكل الأشرار، السائرين وراءه؟ .

✢ ✢ ✢

الباب الثانى
سكــة النــدامة

● **الندم:** (repent) هو الإحساس بالأسىَ، والأسف الشديد (regret, sorrow) بسبب اقتراف إثم، أو ارتكاب ذنب، أو عمل شرير، أو فشل أو رسوب يجلب الخجل، ويستحق عليه الخاطىء اللوم أو التوبيخ الشديد، أو الإدانة أو التأديب الأرضىّ، والعقاب الأبدى (إر ٣١: ١٩)، لاسيما بعدما تظهر نتائجه علانيةً، وتجلب العار والمرار، والدمار.

+ وكثيرون – فى كل زمان ومكان – يسيرون فى عدة طرق، تجلب الندم حتماً، بسبب السير بحماقة، فى سكة الندامة، «والمعاناة» المتوقعة منها دائماً وأبداً!!.

+ وقد تأتى الندامة من عدم الحصول على المشورة الصالحة، من أهل الخبرة والعِلم السليم، أو للإندفاع بسرعة، فى تنفيذ مشروعات إقتصادية أو إجتماعية، أو غيرها، بدون حكمة، ولا تقدير لعواقب تلك الأمور، ويعقبُها ندم دائم!!.

+ وبروح الكبرياء، لا يُلقِي المُخطِىء اللوم على نفسه، ولا يندم أبداً على ما اقترف، أو انحرف عن الطريق المستقيم؛ بل يلقى بالشيعة على الله، أو على الأهل، أو على الظروف!!.

+ والله لا دخل له، فيما وقع فيه الإنسان الغير حكيم، لـ تصرُّف أحمق، ومُتعجل، وغير مدروس نتائجه السلبية مُقدماً!!.

+ ويعلن الوحى المقدس، بكل وضوح: «إن الله غير مُجرِّب بالشرور؛ ولكن كل واحد يُجرِّب، إذا إنجذب وانخدع من شهوته؛ ثم الشهوة (الأفكار الشريرة) إذا حبلت تلد خطية، والخطية إذا كملت (نُفِذّت) تُنتج موتاً» (يع ١: ١٢ - ١٤) أى هلاكاً أبدياً، لا رجعة فيه أبداً.

+ والسؤال المُوجَّه من الرب، إلى كل عقل، ولكل قلب: لماذا تفعل ما لا يليق؟ ثم تندم؛ ولا ينفع الندم بعد العدم!!.

✢ ✢ ✢

● أنواع الطرق التى تُوصِّل إلى سكة الندامة، المُحتَّمة لكل نفس غير حكيمة:

١- طريق الشر: (evil - way)

+ من المؤكد أن هذا الطريق سيؤدى حتماً إلى نتائج ضارة وخطيرة، ولابُد أن يُعانِى الشرير من سيرهِ فيه، فى الدنيا والآخرة، وهو أمر حقيقى، ولايمكن إنكاره.

+ ونظرة واحدة إلى السجون، ومستشفيات الحوادث؛ وإصلاحيات الأحداث؛ والملاجىء، تكفى لمعرفة نتائج الخطية الردّية، على النفس، وعلى الأهل!!.

+ ويمتلىء الكتاب المقدس بنماذج عملية، لشخصيات سارت فى طريق عصيان الله، ومخالفة وصاياه، وجنت مثلما زرعت؛ ابتداء من آدم وحواء، وأهل سدوم، وشمشون، وعاخان وداثان وأبيرام (عدد ١٦، مز ١٠٦: ١٠٧) وداود وسليمان، ويهوذا الإسخريوطى؛ وبنى إسرائيل الأشرار، فى العهدين (السبّى، والهلاك والتشتت... إلخ)

+ وتمتلىء الصحف بأخبار شخصيات سارت فى طريق الشر والفساد إلى نهايته، وضيَّعت حياتها الأرضية والأبدية، بسبب شهوات وقتية، أو جرائم خُلقية، وقبعت فى السجون، أو طارت رقابها، وضاعت عيالها وصحتها وسُمعتها.

+ وقد قال أحد البُسطاء «إن الخطية: تجرُّس + تفلّس + وتنجسّ»؛ وهو أمر معروف ـ للأسف ـ لكل الناس، ومع ذلك يسيرون فى نفس طريق الشر، دون مبالاة للنتائج الخطيرة الحتمية. فما أشد حماقة الأشرار!!.

+ وقد اختبر سليمان طريق اللذات الجسدية كلها (راجع جامعة ١ - ٢). ووجد أنها قد أضَرّته، وأغضبت الرب منه؛ وندم على ما فعل، وقال: «**طريق الشر أبغضتُ**» (أم ٨ :١٣).

+ وهو بذلك يُعلمنا ليس لكى نتوب عن الشرور والخطايا والذنوب فقط، بل أيضاً لكى **نكرها تماماً**؛ وأن نبتعد عن طريقها، فلا نقَوِّى عدو الخير أن يُوقِعنا فيها بسهولة.

+ وشرح سليمان ـ بالتفصيل ـ فى سِفر الجامعة، أن سلوك الشباب، حسب شهوات القلب الفاسد، يقود حتماً إلى الدينونة (جا ١١: ٩)، وكقول الرب:

● «إنى أحكم عليك كطُرقك» (حز ٧: ٣).

● «يصنع بنا كطرقنا وكأعمالنا» (زك ١: ٦).

- «أعاقبهم على طرقهم» (هوشع ٤: ٩) الصالحة أو الطالحة.
- «مكرهة الرب طريق الشرير» (أم ١٥: ٩).
- «طريق الأشرار تضلهم» (أم ١٢: ٢٦).

+ وعلى هذا الأساس، أعلن داود، من واقع خبرته السابقة فى السقوط المُندفع، بأنه منع رجليه من السير فى طريق الشر (مز١١٩ : ١٠١) بل أكثر من هذا، أنه قدْ أبغض طريق الشر (مز ١٠٩ : ١٠٤، ١٢٨) ورفض السير فى الطريق المعُوّجة (مز ٩:١٤٦) فهل تفعل مثله؟

٢- طريق الصَداقات المُعثِرَة:

+ كثير من الشباب ـ من الجنسيين ـ كانوا أبراراً وبُسطاء، وأنقياء القلب، لكنهم تلوثوا بأفكار الدنس، من خلال أصدقاء السوء. وقلدوّهم فى السير فى طريق الإنحراف، والإدمان، والعادات الضارة، التى صاروا لها عبيداً، وبسببها فشلوا فى دراساتهم وأعمالهم، وابتعدوا عن طريق الرب، بسبب سماع صوت إبليس الداعى لليأس من العودة للسير فى طريق الخلاص، أو من صعوبة هذا الطريق، والزعم أن اللذة جميلة؛ فلا يجب الإقلاع عنها!!.

+ واليوم أمامك «صوتين»:صوت الله، وصوت عدو الخير:

+ إن الرب يدعوك للسلوك فى طريق الإستقامة، لتحيا حياة أبدية سعيدة (حز ١٣:١٨). وإبليس يُصعِب الطرّيق إلى التوبة، فيبدأ **بالتهوّين** من تأثير الشر، ثم **بالتهوّيل** من صعوبة التخلُص منه.

- ويقول الرب المُحّب: «إنى لا أُسُر بموت الشرير، بل بأن يرجع الشرير عن طريقه ويحيا.. ارجعوا ارجعوا عن طُرقِكم الرديئة» (حز ٣٣: ١١ - ١٢).
- «أرجعوا عن طرقكم الشريرة؛ وعن أعمالكم الشريرة» (زك ١: ٤).
- «يا إبنى أعطنى قلبك (مشاعرك وحُبّك) ولتلاحِظ عيناك طُرقى» (أم ٢٣: ٢٦).
- «لا تدخُل فى سبيل (طريق) الأشرار، ولا تسِر فى طريق الأثمة. إبتعد عنه. لا تمرُّ به. حِد عنه وأعبرُ» (أم ٤: ١٤).
- «إن تملَّقك الخُطاة (للسير معك)، فلا ترّضَ. لا تسلُك فى الطريق معهم. امنع رجلك عن مسالكهم؛ لأن أرجلهم تجرى إلى الشر» (أم ١: - ١٠ - ١٦).

- والذين ينحرفون - فى شبابهم - عن طريق الإستقامة تكون نهايتهم خطيرة: «صارت لهم الأواخر أشَّر من الأوائل؛ لأنه كان خيراً لهم، لو لم يعرفوا طريق البِرَّ، من أنهم بعدما عرفوا، يرتدون عن الوصية المقدسة، المُسَّلمة لهم» (٢بط ٢: ٢٠ - ٢١)!!.
- وحذَّر سليمان الحكيم من الصداقات مع الجنس الآخر، لأنها تقود إلى طريق الفساد (أم ٣٠: ١٩ - ٢٠).
- وكشف إشعياء النبى، عن أضرار مُصاحبة الأشرار؛ وعلى رأسها فُقدان الفرح والسلام، بسبب الشر والإثم: «فى طرقهم اغتصاب، طريق السلام لم يعرفوه. وليس فى مساكنهم عدل، جعلوا لأنفسهم سُبُلاً (طُرقاً) مُعوَّجة. كل منْ يسير فيها لا يعرف سلاماً» (إش ٥٩: ٧ - ٨) وهى كلمة صدق وحق.
- وقال داود «طوبى للرجل الذى لم يسلُك فى مشورة الأشرار، وفى طريق الخُطاة لم يقف. وفى مجلس المستهزئين لم يجلس... لأن الرب يعلم طريق الأبرار، أما طريق الأشرار فتهلك» (مز ١: ١ - ٦).

+ وهنا يُنبِّه داود النبى إلى نقطة هامة جداً، وهى ضرورة مُراعاة رقابة الله لأعمال وأفكار ونيات الإنسان. وقال الرب:

- «كل طرقى أمامك» (مز ١١٩: ١٦٨).
- «كل طرقى قد عرّفتها» (مز ١٣٩: ٣).
- «عينيه على طرق الإنسان» (أى ٣٤: ٢١، أم ٥: ٢١).

+ ولو لاحظ داود هذه الحقيقة من البداية، لما سقط فى الخطية بسهولة.

+ ومن ثم نتذكّر التدريب الروحى، الذى ذكره لنا قداسة البابا شنودة بقوله: «درَّب نفسك باستمرار أن تقول: «الله شايف + الله سامع + الله واخذ باله من كل حاجة»؛ وسيكون واعزاً للضمير الحىَّ؛ ولعدم السقوط فى الشر بسهولة. فهل تفعل؟!.

٣- طريق العناد:

+ النفس المُتكبّرة والمغُرورة، لا تسمع للنصيحة المناسبة، ولا تُطِع المشورة الصالحة؛ بل تُعانِد، وتسير أحياناً بالضد (لاسيما فى فترة المراهقة). فتعانى من الفشل، ومن الخجل. ومن عواقب أخرى أليمة، وتكون سبباً للحسّرة والندامة الدائمة.

+ ويقول المَثَلَ الشعبى الشائع: «إن أصعب المصائب، تلك التى تأتى من أنفسنا». ويُقال أيضاً: «منّ لا يسمع للنصيحة، لا يسْلم من الفضيحة»، وقيل كذلك: «إن العناد، لا يُوصّل للبلاد» فمنْ لا يستعلّم، لن يصل لمقصده بسهولة، بل قد يتيه ويتعب كثيراً!!.

+ وذكر القديس يوحنا ذهبي الفم أن رجلاً كان يجُّر عربته حصان نشيط وحمار بليد؛ وكان كلما ضرُبهما، كان الحصان يريد الجرى بسرعة، بينما أن يزداد الحمار فى التباطؤ، وهو مثال عملى للعناد والمقاومة، ورمز لمن يُقسِّى قلبَه، ويعاند صوت الروح القدس، لسرعة السير فى طريق التوبة؛ وهو ما حذّر منه القديس بولس بشدة (عب ٣: ٧- ٨) وأعطانا مثالاً عن نفسه، عندما أطاع الرب، ونفّذ أمره فوراً (أع ٩: ٦). فهل تقلده فى سيره مع الرب إلى نهاية حياته؟!.

٤- الطريق المعُّوج (العادات والشهوات الفاسدة):

+ إذا كان الطريق المستقيم، هو أقصر الطرق، التى تؤدى إلى الملكوت. فإن السير فى طرق مُلتوية ومعوَّجة، لن يصل بالمرء إلى السماء، بل ستقوده هذه الطرق إلى الإنحراف تدريجياً نحو العادات الضارة والشهوات المهلكة للروح والنفس والجسد، ويقصف عمره بسرعة غير مُتوقعَة.

- وقال سليمان الحكيم المُختبَر: «منْ يسلك بالإستقامة، يسلك بالأمان؛ ومن يعوّج طرقه يُعرَّف (ينكشف سوء سلوكه)...» (أم ١٠: ٩)، وسينال جزاءهُ المؤلم جداً حسب درجة إنحرافه.

- وأعلن الرب ضرورة السير بإستقامة قلب. وقال: «هذه هى الطريق (السليمة)، اسلكوا فيها، حينما تميلون إلى اليمين (التسيُّب)، وحينما تميلون إلى اليسار (الإنحراف)...» (إش ٣٠: ٢١).

- وقال رب المجد: «واسع الباب، ورحب الطريق، الذى يؤدى إلى الهلاك، وكثيرون هم الذين يدخلون فيه. وما أضيقّ الباب، وأكرَّب (أصعب) الطريق، الذى يؤدى إلى الحياة (الأبدية) وقليلون هم (الحكماء) الذين يجدونه، (مت ٧: ١٣- ١٤) أى يسيرون فيه مع الشهداء والمعترفين، والمجاهدين مع النعمة، فينالون الأكاليل فى النهاية.

- وقال أيوب: «حادت (ابتعدت) خطواتى عن الطريق (المستقيم) وذهب قلبى وراء عينىّ» (أى ٣٠: ٧). تماماً كما فعله سليمان، وقال فى اختباره:

- «مهما اشتهتّه عيناى لم أمْسكه (أمنعه) عنهما؛ ثم إلتفّتُ إلى كل أعمالى (الشهوانية) التى عملّتها يداى: وإلى التعب الذى تعبتّه فى عمله؛ فإذا الكل باطل، وقبض الريح، ولا منفعة (منه) تحت الشمس» (جا ٢: ١- ١١). فالذى يسير فى طريق الشهوات، يتعب جداً ويمرض ويفقد كل شىء، ولا يستفيد من أية لذة، أو شهوة؛ فالمُدمنين، والسكيرين، والزناة والمقامرين، وأمثالهم من المنحرفين عن الطريق المستقيم، ماذا جنوه من طريق الإنحراف؟!
- وقال سليمان الحكيم: «مهِّد سبيل رجلك، فتثبُت كل طرقك؛ ولا تمل يُمنة ولا يسَرة» (أم ٤:٦) أى احذر الإنحراف والتطرُّف.
- ولتعلم أن: «طرق الرب مستقيمة» (هو ١٤: ٩) أما طرق إبليس ـ وأتباعه ـ فهى مُلتوِّية؛ وتقود حتماً إلى الهاوية!!. ففى أى طريق توِّد المسير؟ وإلى أين سيكون المصير؟!
- وقال إرميا النبى، عن بنى إسرائيل العُصاة لله: «ساروا وراء الباطل، فصاروا باطلاً» (إر ٢: ٥). وهو أمر متوقع بالطبع، لكل غير مُطيع.

+ بينما سار أخنوخ فى طريق الله بأمانة، فنقله عنده (تك ٥: ٢٢).

+ وسار نوح مع الله، فنجاه وأهله من الطوفان (تك١٢: ٢).

+ وسار يوسف فى أمانة وطهارة فنجح، وفرح بالحياة مع الله ونعم بسلام فى العالم.

+ وسار دانيال وأصحابه الثلاثة بأمانة فحفظهم الرب من أخطار الأشرار.

+ ومن يود أن يسير فى طريق الاستقامة يسير برّه أمامه (إش ٥٨: ٨).

+ ويؤدب الرب بشدة تارك الطريق المستقيم، حتى يعود للسير فيه من جديد (أم ١٥: ١٠). فسْر فوراً فى طريق الإستقامة، حتى لا تصل بك الحال للندامة:

- «شوك وفخاخ، فى طريق الملتوى، ومنْ يحفظ نفسه، يبتعد عنها» (أم ٢٢: ٥). أى آلام ومتاعب السير فى طريق يُغْضِب الرب.

+ بينما تصمد حياة الإنسان، من شبابه حتى شيخوخته، فى صحة ونعمة وبَركَة، إن هو سار بحكمة، فى طريق الخير والبِّر (أم ١٦: ٣١) والعكس بالعكس.

- «فى سبيل (طريق) البِرّ حياة (أبدية) وفى طريق مسلكه لا موت (لا هلاك أبدى)...» (أم ١٢ :٨).

- «والملتوى (المنحرف) فى طريقين يسقط» (أم ٢٨:١٨)، فلا يصح السير فى طريق الله، وفى طريق الشيطان والشر، فى نفس الوقت.
- «والسالك باستقامة، يتقي الرب، والمُعوَّج طرقه يحتقره» (أم١٤: ٢): «والمستقيم يُثبِّت (الرب) طُرقه» (أم ٢١: ٩).
- «مكرهة الرب، طريق الشرير، وتابع (السائر)فى طريق البِر يُحبه» (أم ١٥: ٩). فهل تريد أن يحبك الرب؟ أم أن يغضب منك؟!.
- «كراهة الرب طريق الشرير، ورضاه مستقيم الطريق» (أم ١١: ٢٠). فاعمل ما يُرضيه، تتمتع به، وتفرح معه، فى دُنياه وسماه.
- «حافظ الوصية، حافظ نفسه، والمُتهاون بطرقه (السماوية) يموت» (يهلك)...» (أم ١٩:١٦).
- «وسيروا فى كل الطريق، **الذى أوصيكم به**، يحسِن (الله) إليكم» (إر ٧: ٢٣). فهل تفعل؟!

+ ونهانا الرب عن السير فى طريق الأشرار «الذين فى طرقهم إغتصاب وسَحق...» (رو ٣:١٦)، وحيرة وشك وقلق، وندم وحسرة: «متقلقل فى جميع طرقه»(يع ١: ٨). ويفقد الشرير ماله، ويتعب حاله: «يذبل الغَني فى طرقه» (يع ١:١١).

- «يُذَّخِر (الله) معونة للمُستقيمين؛ وحفظ طريق أتقيائه» (أم ٢:٧ – ٨).وهى برَكة خاصة للأبرار.

+ إذن، يجب «أن تسلك طريق الصالحين، وتحفظ سُبُل الصدِّيقين» (أم ٢: ٢٠). لأيهّما تُقلد؟ الأبرار؟ أم الأشرار؟!.

- ويقول القديس أنبا إشعياء: «الشرير يتأمل خطايا الناس، لكى يُدينَهم عليها؛ وأما الحكيم فيتأمَّل فضائلهم، ليقتنيها لنفسه». وهو درس عملى لكل نفس تريد أن تخلُص.
- وينعم السالك فى طريق الله بالسلام؛ والشرير لا يمسه،حتى أن سليمان الحكيم يقول: «إن أرضَت الرب طُرق إنسان، جعل أعداءَه يُسالمونه»(أم ١٦: ٧). وهى نعمة إضافية.

٥- طريق الكسل (والتهاون والتأجيل والإهمال):

+ أحد الخطايا الأمهات، التى تقود للعديد من السقطات، والفشل الذريع فى

الدرس والبحث، فيعترى الكسلان اليأس،والفقر والجوع (جا ٤: ٥).والفصل من العمل (مت ٢٥: ٢٦).كما يدفع إلى تعُلم عادات ضارة، ويكون مجالاً لكى يتسلى به عدو الخير، ويحرق دمه، ويُتعِب بالتفكير أعصابه،ويزيد من مصابه، كما يقول المثل الشائع «إن مُخ الكسلان معمل للشيطان». وقال الآباء القديسون: «إن منْ يعمل يُحاربه شيطان واحد، ومنْ لا يعمل تُحاربه عدة شياطين» (أفكار شريرة كثيرة).

+ كما أن الكسلان لا يعمل بجد، فيتراكم عليه العمل، الواجب إتمامه فى يومه، فيقوده للملل والفشل والضجر؛ أو للعقاب.وكما يقول أهل العالم: «لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد، إن يوم الكسالى غد» (أم ٢٠: ٤).

+ ويحاول الكسلان تقديم أعذار غير مقبولة لدى الله والناس (أم ٢٢: ١٣)، رو ٢: ١، وراجع مَثل العُرس: لوقا ١٤:١٦ - ٢٤)، بسبب التراخى والإهمال.

+ ويطالبنا الكتاب أن نتعلم الأداب، والإجتهاد الدائم، حتى من أصغر الحشرات؛ كما يقول سليمان: «اذهب إلى النملة، أيها الكسلان، تأمل طرقها، وكن حكيماً؛ التى ليس لها قائد، أو متسلِّط، وتُعِد فى الصيف طعامها(تُخزِّنه للشتاء)، وتجمع فى الحصاد أكلها» (أم ٦: ٦ - ٧). فهل تُقلِّد النمل، والنحل...الخ.؟!.

٦- طريق الجهل بأنواعه المختلفة:

+ إن الجهل العلمى، وعلى قمته الجهل الروحى، إحدى الأسباب الرئيسية لهلاك الإنسان، فى دنياه وسماه؛ كما قال الوحى عن بنى إسرائيل:

- «سُبِىَ شعبى لعدم المعرفة؛ لذلك وسعَّت الهاوية (جهنم) نفسها، وفتحت فاها (جوفها)، بلا حد!!» (إش ٥: ١٣ - ١٤). وملايين من الجُهلاء يمضون للهاوية كل يوم!! فهو أخطر عدو للإنسان.
- «قد هلك شعبى من عدم المعرفة» (هوشع ٤: ٦)، وهى حقيقة هامة، يجب أن ينتبه إليها آباء الكنيسة وآباء الجسد أيضاً، حتى لا يهلك الكبار والصغار، كما يحدُث اليوم باستمرار، بناءً على خداع إبليس، وكل الأشرار، الذى يستخدُمهم!!.
- وقال الحكيم: «اتركوا الجهالات فتحيُوا؛ وسيروا فى طريق الفهم» (أم ٩ : ٦).فما أعظم منافع العلم السليم، وما أكثر وسائل العلم المعاصرة، والتى تحتاج إلى

حكمة فى انتقاء مواد ما نقرأ، وما نسمع، وما نشاهده، لمزيد من الأستفاده والخبرة المفيدة.

- ويُطالِب الرب بالإهتمام بالعلم والمعرفة والثقافة الرفيعة، ويضم الكتاب المقدس عشرات الآيات التى تحث على العلم وفوائده، ودعا المخلص نفسه «**بالمعلم**». وطالب بالتعُّلم من كلماته وتصرفاته، وأن الروح القدس سيُعلم أيضاً (لو ١٢: ١٢) كما حدث يوم الخمسين.

+ وأعلن داود كيف تعلّم من الله، وكان يخاطبه ويقول:

- «عرفّنى الطريق، التى أسلك فيها» (مز ١٤٣: ٨).
- «طريق وصاياك فهّمنى» (مز ١١٩:٣٢).

+ وتحدث سليمان كثيراً عن أهمية العِلم الروحى السليم، المستمد من كلام الله؛ والذى قال «أرّيتك طريق الحكمة، هديتك سُبل الإستقامة» (أم ٤: ١١). كما حثت التوراة على ضرورة المشىَّ، حسب كلام الله (تث ٦: ٧) فهل تفعل؟!..

- «وقلب الإنسان يُفكِرُّ فى طريقه، والرب يهدى خطواته» (أم ١٦: ٩)، لاسيما عندما يصلى ويطلب المساعدة والمساندة.
- «الرب صالح ومستقيم، لذلك يُعلّم الخُطاة الطريق، ويُعلّم الوُدعاء طرقه. وكل سُبُل الرب رحمة وحق، لحافظى عهده وشهاداته» (مز ٢٥:٨ - ١٠).
- وها هو صوت الرب المحب، يخاطب قلبك ويقول لك:
- «أُعلّمك وأُرشدك الطريق التى تسلكها، أنصحك، عينى عليك» (مز ٣٢: ٨)، فاستفِد من كل كلمات رب المجد، خاصة وأنه قال «أنا هو الطريق والحق والحياة» (يو ١٤: ٦).

+ إذن فطريق الرب يسوع، هو الوحيد، الذى يقود لعالم المجد، وليس سواه رب الحياة، وتعليمه مصدر النجاة، كما قال المرنم:

- معى فى الطريق يا أعَّز صديق ⁂ وفى وسط الضيق بتتجدَّنى
لما أناديك حالاً ألاقيك .... ⁂ مادّد لى إيديك وبتسّندنى

- وقال له داود النبى: «تفكرْتُ فى طرقى، وردَّدت قدّمى؛ أسرَعتُ ولم أتوانَ لحفظ وصاياك» (مز ١١٩: ٥٩ - ٦٠).
- كما قال أيضاً «فى طريق وصاياك أجْرى» (مز ١١٩: ٣٢).

٧- طريق الظلام:

+ يحب الأشرار الظلام، لأنه يُخْفى أعمالهم المُخزية:

- «أحبَّ الناس الظلمة أكثر من النور، لأن أعمالهم كانت شريرة؛ لأن كل منْ يعمل السيئات يُبغض النور، ولا يأتى إلى النور، لئلا تُوبَخ أعماله» (يو ٣: ١٩ - ٢٠).
- «طريق الأشرار كالظلام، لا يعلمون ما يعثرون به» (أم ٤: ١٩).
- «الأشرار يتركون سُبُل الإستقامة، للسلوك فى مسالك الظلمة، والفرحين بفعل السوء، طرقهم معوَّجة (منحرفون)، وهم ملتوون فى سُبلهم» (أم ٢: ١٣ - ١٥).
- والدعوة للسلوك فى نور التعليم الكتابى: «الوصية مصباح، والشريعة نور» (أم ٦: ٢٣) فادرس يومياً الكتاب المقدس.

+ وطلب الإستنارة بالروح القدس، عن طريق **ممارسة كل وسائط النعمة**. وهو يُنير الطريق للمؤمن السالك فيه، لأنه نور العالم.

٨- طريق الفِكر الذاتى القاصر:

+ من أكثر الأمور خطورة للنفس، الإتكال على الفكر الذاتى وحده، وقد يكون تخطيطه غير سليم، ويؤدى إلى نتائج وخيمة. ثم يشكو الأحمق بأن الله خذلهَ، وأن حظّه العاثر قد قاده للفشل، وأن القضاء الإلهى (القَدر) هو المسئول، وليس تصرُّف الإنسان الأحمق. ويزعُم أن الله أوقعه فى زيجة غير صالحة، أو أدى لفشل مشروعه، أو دراسته... الخ.

+ وتمنعه كبرياؤه من الإعتراف بخطئه، ويلقى باللوم على الله، وعلى النصيب (والمكتوب على الجبين)، وهو ما يرفضه تعليم الكتاب، ولا يقبلُه العقل والمنطق؛ ولأنه يحصد من نفس ما زرع (غل ٦: ٧)، وأن عمله ارتدَّ على رأسه (عوبديا ١: ١٥)، وأن ضلاله وفشله بسبب جهله، وإتخاذه قرارات عاطفية عرجاء ومتسرعة، بدون مشورة الحُكماء، وهى مصيبة شباب اليوم من الجنسين، الذين لم يفكروا فى نتائج أعمالهم قبل تنفيذها فلاقوا الويلات:

- قال سليمان الحكيم: «توجد طريق تظهر للإنسان (أنها) مستقيمة، ولكن عاقبتها طُرق الموت (أم ٤: ٢، ١٦: ٢٥).
- وقال أيوب «هناك فائدة إذا قوَّمت طرقك» (أى ٢٢: ٣).

+ فاعمل «التقييم» المناسب (ودراسة الجدوى) قبل التنفيذ للمشروع الهام، حتى لا تندم، عندما تفشل، ولا تجد الحل لهذه الورطة!!.

- وقال سليمان المُختبر: «طريق الجاهل مستقيم فى عينيّه، وأما سامع المشورة حكيم» (أم ١٢: ١٥).
- «اسمع المشورة واقبَل التأديب، لكى تكون حكيماً فى آخرتك» (أم ١٩: ٢٠).
- إذن فالحاجة لسماع النصيحة والمشورة الحكيمة، كما حكى سليمان بعض مما حدث له، من أمور ظنّها سليمة؛ وقادته للضلال، وغضب الرب عليه، لعدم سؤاله عنها.
- ومن تلك النصائح للشباب: «إن شفتىّ المرأة الأجنبية (غير الزوجة) تُقطرّان عسلاً (لذة الشهوة)، وفمها أنعّم من الزيت؛ لكن عاقبتها مُرَّة كالإفسنتين، حادة كسيف ذى حدَّين. قدماها تنحدران إلى الموت، خطواتها تتمسَّك بالهاوية، (وتبعدك عن الله)، لئلا تتأمل طريق الحياة (الخلاص).
- «ابعِد طريقك عنها، لئلا تعطى زهرك (قوة شبابك) لآخرين، وسنينك للقاسى؛ فتنوح عند فناء لحمك وجسمك (بسبب الدنس) فتقول: إنى أبغضّتُ الأدب، ورذل قلبى التوبيخ، ولم أسمع لصوت مُرشدى، ولم أمل أذنى (أطيع) إلى معلمى» (أم ٥: ٣ - ١٣).
- «والمُساير الحكماء، يصير حكيماً» (أم ١٣: ٢٠) والعكس لساير الأحمق «وعلى فهمك لا تعتمد، ولا تكن حكيماً فى عينىّ نفسك» (أم ٢٣: ٥ - ٧).

+ وكان داود قد نصح إبنه سليمان، عندما كان «**سائراً فى طريق الأرض كلها**» (١ مل ٢: ٢) أى فى طريقه للموت قريباً، ولكنه نسى تلك المشورة الثمينة، فغضب منه الرب بشدة.

- وقال من خبرته السابقة «كل طرق الإنسان مستقيمة فى عينيه» (أم ٢١: ٢) وهى ليست بالطبع كذلك!!.

● كما قال أيضاً: «إن الخلاص (من المشاكل)، بكثرة المشيرين» (أم ١٤:٦١)، ولو كان داود، أو سليمان، قد قاما كلاهما باستشارة حكيم، قبل الإقدامً على ما عملاه من شر، لنجّيا فعلاً، من كوارث كثيرة. وهو درس هام لكل من يقرأ هذه السطور الآن.

٩- طريق الحَرام :

+ المقصود به هو السلوك فى طريق المحرمات، التى ينهى عنها الكتاب المقدس، وعلى رأسها فعل الخطية، والدنس بكل أنواعه، والخطف، والإغتصاب، للنفوس، وللأموال التى للغير، بطرق العُنف أو بالإحتيال، أو بالنصب، أو الغش، أو الخداع، ولاسيما فى أمور البيع والشراء، وفى الزواج،والنواحى الإجتماعية الأخرى، وجمع المال، والثراء الفاحش، بطرق غير مشروعة وغير شريفة.

+ وهى شائعة فى التجارة والصناعة والزراعة، وغيرها من المعاملات المالية والإقتصادية، التى تضم أساليب الظلم والسلب والنهب، والتزوّير، والكذب ومن أجل الحصول على مكاسب حرام، من الإختلاس والسرقة.

+ وينسى هؤلاء أن هناك يوماً سُيدَان فيه كل ظالم، وحاصل على مال حرام، كما أنه سيفقده، إن آجلاً أو عاجلاً، قبل أو فور موته، أو بتركه لأبناءٍ فاسدين، يُضيعُّونه كله بسهولة فى الخطية.

+ وعلى الإنسان أن يتأمل مصير هؤلاء، ويعيش بالقناعة، وشكر الله، على ما يهبّه من بركات، بطرق شريفة، تُريح الضمير، وتقى المؤمن من التجارب، والمصائب الناتجة عن السلوك فى طرق الحرام.

+ وقد إنهزم بنو إسرائيل، وهربوا من مجموعة صغيرة من الأعداء.وأعلن الرب ليشوع سبب ذلك وقال:

● «أخذوا من الحرام...، ولا أعود أكون معكم، إن لم تُبيدُوا (تُبعدوا) الحَرام من وسطكم» (يش ٧: ٤ - ١٥).ولما فعلوا ذلك انتصروا على الأعداء الظاهرين والخفيين.

+ فلا تفعل الحرام، حتى لا تفقد السلام، وتعانى من نتائج السير فى طرق الفساد والشر، والرشوة والوساطة، والمحسوبية، وخُلّو الرِجْل الضخم... الخ. ونتائجها كلها وخيمة، على النفوس الغير حكيمة!!.

الباب الثالث

طريق السلامة

١- طريق الملكوت:

+ قلنا إن هذا الطريق صعب وكرب، ويحتاج إلى جهاد طويل (طوال حياة المؤمن)؛ وقليلون هم الحُكماء الذين يسيرون فيه، حاملين صليب الرب يسوع (الألم من أجل الإيمان به) بصبر وشكر وفرح كثير؛ لأن الرب قد وعد بأن يُساندهم، ويُرسل ملائكته لحراستهم (مز ٩١: ١١)، كما فعل للشهداء، والمعترفين، والسُوّاح؛ والرهبان والعلمانيين المجاهدين مع النعمة.

+ وإذا كان من المنطقي، أن تزداد عداوة وكراهية وحروب عدو الخير، لكل منْ يسير في طريق المسيح الضيِّق، لكن في المقابل، تزداد بنفس النسبة، المعونة الإلهية للخدام وللمؤمنين الأمناء؛ كما قال القديس بولس الرسول:

- «لأنه كما تكثُر آلام المسيح فينا، كذلك بالمسيح تكثر تعزيتنا أيضاً» (٢ كو ١:٥) «ولكن شكراً لله، الذي يقودنا في موكب نصرته» (٢ كو ٢: ١٤).
- وأقول للخُدام المتألمين من حروب الشياطين: افرح ببركات الألم من أجل الخدمة (فيلبي ١: ٢٩).وهي متوقعة باستمرار، كما قال الحكيم يشوع بن سيراخ: «يا إبني إذا بدأتَ خدمة ربك، فاستعّد لجميع التجارب» (سي ١٢: ١). وقال القديس يوحنا الدرجي: «لا تتضايق من الذين يصنعون إكليلك».
- وقال داود النبي «سيروا قُدَّام الله في نور» (مز ١٣:٥٦).
- وقال القديس بطرس الرسول: «سيروا زمان غُربتكم بخوف» (١بط ١: ١٧). وذلك «لأن رأس (قمة) الحكمة، هي مخافة الله» :

+ فقال المرنم: طريق يسوع فيه الخلاص ، بالرغم من كلام الناس
وأنا بيسوع مرفوع الراس ، وإكليلي لّماع في الأبدية

٢- طريق التوبة :

+ يوضح لنا الوحي المقدس أنه لا ينبغي على الخاطيء أن ييأس، من الخلاص من كل خطية، أو دنس، بل إن السماء كلها تفرح بأي خاطيء يتوب توبة حقيقية، ويسير من جديد، في طريق التوبة، المؤدي إلى الحياة الأبدية (لو ١٥: ٧).

+ ومن الجدير بالذكر، أن كلمة التوبة: «**المطانية**» (Metonia)تعنى حرفياً: **تغيير الإتجاه**. فبدلاً من السير فى الطريق الخاطىء، يعود التائب للسير فى طريق الله، وأن له المجد مُستعد أن يقبله فوراً؛ مهما كانت خطاياه ثقيلة وشريرة جداً:

وقال الرب: «اغتسلوا (بالدموع) تنقوُّا، اعزلوا شر أفعالكم من أمام عينى. كفوُّا عن فعل الشر، وتعلموُّا فعل الخير. هلُمَّ نتحاجج - يقول الرب - إن كانت خطاياكم كالقرمز (سوداء) تبيض كالثلج، وإن كانت حمراء كالدودى (داكنة)، تصير كالصوف (الأبيض الناصع). إن شئتم وسمعتم (أطعتم)، تأكلون خير الأرض، وأن أبيّتم (رفضتم) وتمردُّتم، تُؤكلون بالسيف» (إش ١: ١٦ - ٢٠). فالكرة الآن فى ملعبك، فماذا تفعل؟!.

- «يأتون إلى هناك، وأعطيهم قلباً واحداً. وأجعل فى داخلهم روحاً جديداً، وأنزع قلب الحجر (العناد والقسوة) من لحمهم، وأعطيهم قلب لحم (حنون ولطيف) لكى يسلكوا فى فرائضى، ويحفظوا أحكامى» (حزقيال ١١: ١٩ - ٢٠).
  فإن كان الرب مستعداً أن يفعل ذلك، فهل يكون سلوكك نحوه كذلك؟!
- وقد سجلّ الإنجيل والتاريخ الكنسى نماذجاً كثيرة، من خُطاةٍ أشرار، قبلهم الله، وصاروا قديسين؛ مثل بطرس، وزكا، والسامرية، وداود، وأغسطينوس، وموسى الأسود، وبلاجية، ومريم المصرية وغيرهم من الذين تحولُّوا من حياة الشر، إلى طريق البِّر، فهل ترغب أن تسير، فى نفس الطريق، نحو الأبدية السعيدة؟ ليتك تفعل!!
- + وتأكد أن العِبرة دائماً بالنهاية السعيدة، وليس بالبداية الشقّية. ولذلك يدعونا الرب إلى النظر إلى نهايتهم. والتمثُّل بإيمانهم وتوبتهم (عب ١٣: ٧)، وعدم سماع صوت إبليس الراعى لليأس.

٣- طريق بيت الله:

+ كثيرون يهربون من بيت الرب (المستشفى الروحى لعلاج مرضى الخطية)، إلى المقاهى والملاهى، وحانات الخمر، وأماكن الدنس والفساد، مع أشرّ العباد، فى حضرة الشيطان، الذى يسعى دائماً لهلاك الإنسان بأشدّ وسائل الإدمان، التى تُضيّع الصحة والمال والعيال والسُمعة، وتؤدى إلى الفشل فى الدراسة أو العمل، ثم تهبط الشياطين بالخاطىء بسرعة، إلى قاع الجحيم، إنتظاراً للمحاسبة يوم الدين، ثم الاستقرار الدائم فى جهنم معهم!!.

- ويعطينا داود مثالاً عملياً، على محبته لبيت الله وقضائه به أوقاتاً طويلة، فى العبادة والتسبيح لله، وشكره على جزيل عطاياه وقال له:
- «طوبى للساكنين (الموجودين باستمرار) فى بيتك، يُسبحُّونك إلى الأبد» (مز ٨٤: ٤) «طوبى لأناسٍ عزهم بك، طرق بيتك فى قلوبهم» (مز ٨٤: ٥).
- «أدخل إلى بيتك بمحرقات، أوفيك نذورى، التى نطقَّت بها شفتاى» (مز ٦٦: ١٣ - ١٤). وكما أعلنه الرب:
- «لا تظهروا أثامى فارغين» (خر ٢٣، ١٥، تث ١٦: ١٦) أى ضرورة تقديم العشور والبكور والنذور فى مواعيدها، أى فور تحقيق الرب المُراد، للإنسان الطالب.
- «فرَّحتُ بالقائلين لى إلى بيت الرب نذهب» (مز ١٢٢: ١).
- «اخترت الوقوف على عتبة (مدخل) بيت الرب، على السُكْنى فى خيام الأشرار» (مز ٨٤ : ١٠).

+ ورغم أن داود كان ملكاً وقاضياً وقائداً للجيش ورباً لأسرة كبيرة، ومسئولاً عن دولة، لكنه لم يعتذر أبداً عن حضور الصلاة، فى بيت الله، فى مواعيدها المقررة. وهو ما يُخجِل المُفضلين الإنشغال بالعالم ومادياته، عن عبادة الله فى بيته!!.

+ وقد سرَت موضة جديدة ـ لدى البعض اليوم لعدم الحضور باستمرار لبيت الله، والإكتفاء بسماع القداسات والعظات فى القنوات الفضائية (المسيحية). والسؤال الآن: **لماذا ينبغى أن نذهب لبيت الرب؟! وما هى بركاته؟!**

+ وللرد، نقول: لا يقتصر الحضور للكنيسة لسماع عظات أو قداسات أو لطلب مساعدات... الخ! بل لكشف أعراض المرض الروحى (الخطية)، الذى يضر النفس والجسد والروح، ثم **الحصول على الدواء، اللازم للشفاء والعزاء.**

ونقول لكل من يمضى إلى الكنيسة، ولا يتناول من السر الأقدس، أنه فهو كالمريض الذى على وشك الموت، ويمضى للمستشفى ولا يقابل الطبيب، ولا يحصل على الدواء الشافى !!.

+ وقد يحتَّج ـ أو يعتذر البعض ـ بدون حكمة، بعدم الإستعداد للتناول!! فهل يرفض المريض الدواء والشفاء؟ أم يتناوله باستمرار، فى الأوقات التى يُقررُّها الطبيب؟!.

+ وهل يقدر الخاطىء التخلُّص بنفسه وبسرعة، من عاداته الشريرة؟! أم يحتاج إلى وسائط نعمة قوية، لساندته فى جهاده؟! ولماذا يفشل المرء فى ترك عادة ردية،

مهما كانت له عزيمة قوية؟! إنه ينسى قول الرب يسوع: إنكم بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً» (يو ١٥: ٥)،واسأل المدمنين، والمنغمسِّين فى الشهوات، ويظنون أنهم سيتخلصُون منها يوماً ما؛ وقد يموتون، دون أن يتوبون!!.

- وها هو الرب المحب، يدعو كل قلب: «تعالوا الىَّ يا جميع المُتعَبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم» (مت ١١: ٢٨). «وكل من يُقبل إلىَّ، لا أُخْرجه خارجاً» (يو ٦: ٣٧). فهل رفض الرب أى مجرم، أو فاسق، أتى نادماً أو باكياً؟! حقاً، إن المخلص «جاء لكى يطلب ويُخلِّص ما قد هلك» (مت ١٨: ١١) ولإنه لم يأتِ كنبى أو كرسول، يتهدَّد ويتوّعد الأشرار فقط، بل كان هدفه خلاص كل الناس. فلا تتأخرَّ، لئلا تضيع منك الفرصة إلى الأبد؛ كما يحدث لسكان الجحيم الآن!!.

+ وفى بيت الرب يجتمع الأحباء، وتتولد صداقات جميلة، وعِشْرة حلوة، ونتعلمّ دروساً روحية عظيمة؛ ونجد حلولاً مناسبة، للمشاكل المتعاقبة، ونحصل على المشورة الحكيمة، وننعم بالسلام، وبالفرح، والتعزِّية بالترانيم والتسابيح والتماجيد، والصلوات، وفوق ذلك كله نتناول الغذاء الروحى، اللازم لتقوّية النفس، ولغلبة إبليس. وغير ذلك من البركات الروحية الكثيرة.

+ ومن الحكمة العالية، أن نعطى بيت الرب **الأولوية**، على كل ما عداه من المشاوير اليومية المادية؛ فنحب الرب من كل القلب، ومن كل الفِكر، ومن كل الوقت؛ كما يفعل المؤمنون الحُكماء، إلى أن ينضمُوا لزُمرة الأحبَّاء فى السماء.

٤- طريق الصُلح والسلام:

+ امتدح الرب يسوع الذين يرغبون فى الصُلح والسلام، بدلاً من طاعة شيطان الخصام والإنقسام، ذلك الطريق الذى يقود إلى العثرات للقريب والبعيد، وللصديق والزميل، وبسبب عداوات وحروب وقتال، وضلال للنفس والغير، وضياع المستقبل الأرضى والأبدى!!.

- ولذلك قال رب المجد «طوبى لصانعى السلام، لأنهم أبناء الله يُدْعَوْن» (مت ٥: ٩) بينما الذين يميلون إلى الخصامَ هم أتباعٌ شيطان الإنقسام، وفُقدّان السلام.
- وطالب الرب بأولوية السعى للصُلح، قبل العبادة وقال: «أترك قربانك (عشورك ونذورك) قُدَّام المذبح (فى الكنيسة)، **وأذهب أولا اصطلح مع أخيك**. وحينئذ تعالَ وقدّم قُربانك» (مت ٥: ٢٤). فلا يُقبل صوم ولا صدقة ولا صلاة مع خصام.

● وقال القديس بولس الرسول: «الله الذى صالحنا لنفسه بيسوع المسيح (بالفداء على الصليب) وأعطانا خدمة المُصالحة؛ إذن، نسعى كسُفراء عن المسيح، كأنّ الله يعظ بنا. ونطلب عن المسيح: تصّالحُوا مع الله» (٢ كو ٥: ١٨ - ٢٠).

+ فإن الدعوة إلى ضرورة مصالحة الله، وترتبط بها مصالحة الناس، الذين يُسيئون إلينا، لأنهم مرضى بالروح، وجُهلاء روحياً، ويحتاجون إلى علاج، لا عتاب ولا عقاب، ولا لوم ولا توبيخ، بل عُذرهم على كل ما صدر منهم ضدنا، كما يتعامل معنا الرب، بمقياس الرحمة والحنان والإحسان:

● وقال رب المجد: «من أراد أن يُخاصمك ويأخذ ثوبك، فاتُرك له الرداء أيضاً» (مت ٥: ٤٠). وقد ترك القديس بولا (أول السُّواح) كل أرضه لزوج أخته الشرير؛ وكذلك فعلت الشهيدة القديسة يوليتا، التى تركت ميراث زوجها لأخيه الظالم، وقد ترك القديس أنبا برسوم العريان كل ميراث أبيه، لخاله برضىً تام!!

● كما علّمنا رب المجد وقال: «إن أخطأ إليك أخوك، فاذهب (أنت له) وعاتبه بينك وبينه وحدكما (وبمحبة وبدون لوم) إن سمع منك (إستجاب للصُلح والسلام) فقد ربحت أخاك. وإن لم يسمع منك (رفض الصُلح) فخُذ معك أيضاً واحداً، أو إثنين، وإن لم يسمع منهم؛ فقُل للكنيسة (رجال الدين)، فإن لم يسمع من الكنيسة، فليكن عندك كالوثنى والعشار» (مت ١٨: ١٥- ١٧).

+ وفى هذا المجال، يقول القديس أغسطينوس، إن المُصِر على رفض الصُلح، يُشبه الوثنى، أو العشار: أى اعتبره «جاهلاً روحياً»؛ وكررّ معه مُحاولة الصُلح، مرات أخرى، فيما بعد.

+ وقد أكد الرب يسوع على ضرورة الصفح والسماح والغُفران لكل إنسان يُسىء إلينا ـ بالقول أو بالفعل ـ حتى يُعاملنا الرب يسوع بالمِثل: «فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم، يغفر لكم أيضاً أبوكم السماوى. وإن لم تغفروا للناس زلاتهم، لا يغفر لكم أبوكم أيضاً زلاتكم» (مت ٦: ١٤ - ١٥)!!!.

● «ولأنه بنفس الكيل، الذى به تكيلون، يُكال لكم» (مت ٧: ١) إذن، فمنْ يكيل رحمة، سيجد رحمة فى السماء، ومن يكيل ظلماً، وافتراءً، وقسوة، سيُعاملهُ الله بالمِثل، يوم الدين؛ لأن الجزاء يكون دائماً من جنس العمل، الصالح أو الطالح.

+ وقد بذلْتُ جهوداً للصُلح بين بعض المتخاصمين، من الأقرباء، أو الغُرباء ـ من الجنسين ـ ولكنهم أصرُّوا على رفض الصُلح، وقبول رسالة السلام، وماتوا وهم

فى خصام؛ ومصيرهم بنفس تصرفاتهم؛ أى أنهم لا يستحقون غُفران الله لشرورهم، ومصيرهم نار جهنم، نظير طاعتهم لشيطان العصيان، ولأن «المخالف دائماً، حاله تالف»، كما يقول المثلَ العامى.

+ فهل مازَّلتَ تسير، فى طريق الخصام، والقطيعة، والإنفصال العائلى، والجرّى وراء محاكم العالم، للحصول على حكم طلاق يناقض تعاليم المسيح؟!. وهل يعتقد البعض، أنه فى حالة التمرُّد على وصايا الرب؛ وتنفيذ تعاليم العالم، أنهم سيجدون سلاماً؟! وقد أعلن الرب صراحةً: «**أنه لا سلام للأشرار**» (إش ٥٧: ٢١) وكيف يكون هناك سلام، فى جو العثرات وإغضاب قلب الرب، والأهل، والكنيسة؛ وضياع الشريك والأبناء والمال؟!

+ وهل هذا الطريق يُوصِّل إلى الملكوت؟! أم إلى الهلاك الأبدى والموت؟! ويتبعه الغم والحسرة والندم الدائم!!

+ ولذلك فالأسلوب السليم: هو سلوك طريق الكنيسة، وليس طريق محكمة العالم، التى يقودها إبليس، وأتباعه الأشرار وقوانينها الغاشمة، **فالطلاق علاج سلبى**، يترتب عليه مشاكل كثيرة؛ بينما الإعتراف للآباء بالخطأ، بروح الإتضاع، هو أول طريق الراحة، والشرح والسلام، بعد إتمام الصُلح، والتدرُّب على حياة القداسة، والطاعة المقدسة، والحكمة العملية، وهذا هو طريق العدل والحق، والمنطق، والمؤدى إلى السعادة فى الدارين، ورضا الله والناس، ومخاصمة إبليس، وأصحابه الأشرار ورفض نصائحهم الجهنمية. ولا ندفن رؤوسنا فى الرمال، كالنعامة الحمقاء، عند اقتراب الخطر والأعداء!!.

+ وهذا هو رأى القديس بولس فى الذين يسيرون فى طريق محاكم العالم (ومحاميهم غير المؤمنين) وقال لشعب كنيسة كورنثوس، الذين كانت تدبُّ بينهم الخلافات باستمرار:

- إن المفترض «أن العالم يُدان بكم (بقدوتكم الصالحة). وإن كان لكم محاكم فى أمور (مشاكل) هذه الحياة، فأجلسُوا المحتقرين (المتواضعين) فى الكنيسة قضاةً» (وهو الطريق الأفضل والأمثل، لحل المشاكل).
- «ليس بينكم حكيم – ولا واحد – يقدر أن يقضى، بين إخوته؟!، لكن يُحاكم الأخ (المسيحى) عند غير المؤمنين. فالآن عندكم هذا العيب المُطلق؛ لأن عندكم مُحاكمات بعضكم لبعض!!. لماذا لا تُظلمّون بالحرى؟ لماذا لا تُسلَبُون بالحرى (كما حدث للشهداء)، لكن أنتم تظلِمُون وتسلِبُون الإخوة!! أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله؟!» (١كو ٦: ٢ – ٨).

- وقال مار إسحق السُرياني «كن مظلوماً لا ظالماً، ومطروداً لا طارداً» (وقال قداسة البابا شنودة: «وكن مصلوباً، لا صالباً»). فالمظلوم سيُنصفُه الله، إن عاجلاً أو آجلاً (في الأبدية). أما الظالم، فسينال الآن تأديبه وعقابه المناسب.

+ إذن من الحكمة أن نصطلح مع الله، ومع الناس؛ وحتى لا تنال القصاص؛ عندما نخضع لِفكْر إبليس، وتعاليم العالم، المضادة للوحي المقدس، والرافضة لصوت الضمير، ولمنطق العدل.

٥- طريق الحكمة الروحية:

+ السلوك في طريق الحكمة، هام جداً ولازم للنجاح، في كافة الميادين والظروف. فهو ينقذ المرء من متاعب مختلفة، ومشاكل مُتعددة. وما أكثر ما تؤدى إليه التصرُّفات الغير حكيمة، سواء على سوء الفرد، أو الأسرة، أو الدولة، إلى معاناة النفس وللغير، ويمكن تجنبها بروح الحكمة والاتضاع والسلام والصلح.

+ وليس المقصود بالحكمة هنا، سلوك أسلوب الفهلوة والذكاء، والمهارة في استخدام فنون الشر، كما يفعل المجرمون واللصوص، وأمثالهم، في محاولة الهرب من القبض عليهم، وإدانتهم وعقابهم على جرائمهم.

- ويقول الكتاب: «ويل للحُكماء في أعين أنفسهم، والفُهماء عند ذواتهم» (إش ٥: ٢١)، لأن الغرور بفكر الإنسان وحده يُضلّه، ويقوده إلى أمور خطيرة جداً، بينما الحكيم فعلاً هو منْ يستشير الحكماء والعلماء، وذوى الخبرة السليمة، قبل تنفيذ أفكاره الخاصة، حتى لا يندم بسبب كبريائه، ورفضه طلب النصيحة الصالحة. وتمسكه بأفكار غير مناسبة، تقود للعقوبة، وغضب الرب والناس.

- ويوجه الوحي المقدس، النفس إلى **ضرورة الإرتباط بوسائط النعمة**، ليستنير الذهن، ويستمد الحكمة النافعة من الله.

- ويقول القديس يعقوب الرسول: «منْ هو حكيم وعَالِم بينكم، فليرُ أعماله بالتصُّرف الحسن، في وداعة الحكمة؛ ولكن إن كان لكم غيرة مُرَّة (غضب)، وتحزُّب في قلوبكم، فلا تفتخروا، وتكذبوا على الحق (الله)...».

- «ليست هذه الحكمة (رد العُنف بالعُنف) نازلة من فوق (من الله)، بل هي أرضية، نفسَّانية (عصبية) شيطانية، وأما الحكمة التي من فوق (من الروح القدس) فهي أولاً طاهرة، ثم مُسالمة، مُترفّقة (بمرضى الروح) مُذعنة

(تقبّل النُصح والإرشاد) مملوءة رحمة، وأثماراً صالحة، عديمة الريب (الشك وسوء الظن)، والرياء...» (يع ٣: ١٣ - ١٧).

+ ويمتلىء الكتاب المقدس بنماذج كثيرة من شخصيات غير حكيمة فى كل تصرُفاتها، مثل قايين، عاخان، شمشون، وأخرى حكيمة، مثل موسى ودانيال وأصحابه، وأم النور مريم، وغيرهم. كما يتضمن تاريخ الكنيسة أمثلة كثيرة من النوعين، ونتائج السلوك فى طرق حكيمة، أو سكك غير سليمة، أو غير قويمة، جلبت على صاحبها وعلى غيرها، الوبال والأهوال، فى كل مجال.

+ وأعلن القديس أنبا أنطونيوس أن **قمة الفضائل كلها هى «الحكمة»**، لأن البعض سلكوا فى طريق العبادة بدون حكمة، ولا إرشاد سليم، فهلكوا، وأضاعوا كثيرين، مثل الهراطقة (المبتدعين فى الدين).

+ والحكيم هو الذى يلجأ للحُكماء، ويُقلِّد طُرقهم، ويُنَفِذ وصاياهم:

- «الخصام إنما يصير بالكبرياء؛ ومع المتشاورين حكمة. ومن ازدرى بالكلمة (احتقر النصيحة) يخرب نفسه. والفطنة الجيِّدة تمنح نعمة.وكل ذكى يعمل بالمعرفة. والمساير الحكماء يصير حكيماً؛ ورفيق الجُهَّال يُضرُّ» (أم ١٣: ١٠ - ١٦).
- «ورابح النفوس (للرب) حكيم» (أم ١١: ١٥) فمن أى نوع تكون؟! وديع، ومطيع للنصيحة؟ أم رافض للمشورة الصالحة؟!.
- «وإذا دخلت الحكمة قلبك، ولذّت المعرفة نفسك، فالعقل يحفظك، والفهم يَنْصُرَك» (أم ٢: ١٠).
- والحكيم هو الذى لا يعود يسلك نفس الطريق الخاطىء السابق، بل يتخذ الدرس من السقطات الخاصة والعامة، فينال من الرب نعمة وحكمة. وهو **يقود للخير، ولا ينقاد للشر.**
- فاستفد بكلمات سليمان، المختبر لطريق الحكمة وطريق الحماقة، والقائل لعقلك وقلبك:
- «إن كنتُ حكيماً، فأنت حكيم لنفسك، وإن استهزأتَ، فأنت وحدك تتحمل» (أم ٩: ١٢)..

٦- طريق البرّ (الخير والصلاح):

+ يصف الناس شخصاً ثرياً، سخياً فى العطاء، بأنه «رجل الخير، والبرّ والإحسان، والتقوّى والوَرعَ والصلاح» (أع ١١: ٢٤).

+ ويصف الوحى المقدس الإنسان الكامل بأنه «صِدِّيق» (وهى كلمة عبرّية، تعنى أنه بار، وصالح) «Righteous».

+ فقد قيل عن نوح إنه «بار» (تك ٦: ٩) وهابيل «الصدّيق» (البار). وكذلك إبراهيم أو اسحق أو يعقوب أو أيوب الصدِّيق، والرب يحب الصدّيقين ويكرمهم.

+ وعلى أية حال، كلها صفات «نسبية»؛ لأنه ليس بار، ولا واحد، ولأن الرب هو وحده: **الكامل والصالح والقدوس والبار** (خر ٩: ٢٧، مز ١٤٥: ١٧، مراثى ١: ١٨، لو ١٩: ١٦) **فالكمال لله وحده**.

+ وما أجمل أن يكون الشريكين فى برارة وطهارة وتقوى، كما قيل عن زكريا وأليصابات: «كانا كلاهما بارّين أمام الله (وليس أمام الناس فقط) سالكيّن فى جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم» (لو ١: ٦) أى فى بِرّ نسّبى؛ وهو على أية حال، مطلوب فى الشريكين المؤمنين دائماً، فيُنتجان ذرية تقيّة وبارة، وصالحة لخدمة الكنيسة والأمة كلها.

+ وقد يعنى «البِرّ» هو السلوك فى طريق عمل الخير للغير، وهو طريق الرحمة بالمحتاج والمسكين، وله أجرته فى ملكوت السموات والفرح، والسلام فى العالم.

+ وقد يعنى البرّ أيضاً السير بسلوك صالح، أى فى تقوى ووقار وورع ووداعة، وقدوة صالحة أمام القريب والغريب.

+ ومن الجدير بالذكر، أن كل المؤمنين المُعَمدين المفدّيين، والسائرين فى طريق الله، ببرّ وصلاح وتقوى، وتوبة صادقة، والذين يمارسون كل وسائط النعمة والخلاص، سيكون لهم نصيب فى فردوس النعيم (فى أورشليم السمائية) وسيكون ترتيب وقوفهم فى الملكوت ـ أمام الرب يسوع ـ حسب مقدار تعبهم، فى الخدمة، وفى الجهاد مع النعمة، وفى عمل البِرّ والخير والصلاح.

+ فأَكثِر ـ يا عزيزى ـ من العمل الصالح، حتى تكون فى مُقدمة الصفوف مع كل الشهداء والأنبياء، والخُدّام الأمناء، حسب وعد الرب الصادق:

● «منْ عمل وعلّم، فهذا يُدْعَى عظيماً (فى درجة رفيعة) فى ملكوت السموات» (مت ٥: ١٩) فأين سيكون موقعك، فى كنيسة أورشليم السمائية؟! فأرسِل أكبر

مبالغ، وأكثر من الأعمال الخيرية، لتدخر لك، فى كنز السماء؛ وتستحق مكانة مرموقة، فى حضرة الرب يسوع، فهل تفعل؟!.

٧- طريق الإيمان والرجاء والتسليم لمشيئة الله:

+ «**الإيمان**» ببساطة أن تؤمن بأن الرب يسوع هو وحده طريق خلاصك من خطاياك السابقة واللاحقة، والثقة التامة فى مراحمه، يوم الدين، وتصديق وعوده كلها، وأهمها أن تكون معه، فى ملكوته الأبدى السعيد (عب ١١: ١).

+ وأن يرتبط هذا الإيمان بالأعمال الصالحة، والعبادة الروحية المتعمقة، والخدمة المناسبة، لكل نفس محتاجة إليها، مادياً وروحياً. وعدم الإمتناع عن مساعدة أحد، مادام ذلك فى مقدورك (يع ٤: ١٧).

+ وقد سار فى طريق الإيمان، كل الشهداء والمعترفين والمكرسين والعلمانيين الأبرار الذين صدقوا الرب، ووثقوا فى محبته وقدوته ومعونته.

+ فسِر مثلهم، فى طريق الملكوت الضيق؛ حاملاً معه صليبه، بفرح وصبر، وشكر مستمر، حتى ساعة الرحيل، إلى عالم المجد والسعد، وكما فعل الحكماء الذين اعتبروا الألم بركة.

+ ولا تسمع لصوت عدو الخير، ولا لأصدقاء السوء، الذين يريدون إبعادك عن طريق التوبة والخلاص.

+ واعلم أن الإيمان، يقود إلى الأمان والأمن، والسلام والفرح القلبى الدائم (إش ١٤: ٣٠، أم ١٠: ٩، حز ٢٨: ٢٦).

+ كما يقود الإيمان إلى حياة **الرجاء**، وعدم اليأس؛ والأمل فعلاً فى مستقبل أفضل وإلى **تسليم الحياة إلى الله لقيادتك**، وانتظار تدخله ومساعدته لك، **فى الوقت المناسب لديه** وصلِ وقل: «أختار يارب الوقت المناسب، لقبول الطلب، وأختار أيضاً: الطريقة المناسبة للإستجابة **ولتكن مشيئتك**، سواء استجبتَ بالإيجاب أو بالسلب؛ فلك الحمد، إلى الأبد، على كل حال، وفى كل حال».

خاتمة هامة:

+ وبعدما قرأت هذه الكلمات، وعرفت أنه يوجد أمامك طريقان، لا ثالث لهما: الأول يقود حتماً للملكوت السعيد، والثانى يوصل إلى جهنم، فى عذاب دائم، مع عدو الخير وجنوده. فمن الحكمة، أن تفكر جيداً ـ من الآن ـ فى مصيرك الأبدى. وهو يتوقف بالطبع، على سلوك سكة السلامة، أو على المشى فى طريق الندامة.

+ وأنا واثق أنك ستختار السير فى طريق الرب المُحب. مع أنه صعب وكرب، فى البداية. لكنه سيكون مُريحاً. فى السير مع السيد المسيح، وفى رعاية ملائكته الأبرار: ولن يمسَّك العدو الشرير، أو أحد جنوده الأشرار، طالما ارتبّطت بكل وسائط النِعمة، واستفدّت باستنارة الروح القدس، لذهنك وقلبك، والإرشاد السليم من الحُكماء والعُلماء.

+ واعلم أن الوقت «مُقصّر جداً» (١ كو ٧: ٢٩). فأسرع واتبع يسوع، وسر مع كل الجموع، المملوءة نعمة وحكمة، وحتماً ستفرح معهم، فى الملكوت، بعد الموت.

+ والرب يُنير عقلك وقلبك، ويرشدك إلى كل ما فيه سعادتك فى الدارين، آمين.

+ **والرب يعطيك ـ الآن ـ حرية الإختيار**، فى المسير ـ بكامل إرادتك ورغبتك ـ ويخاطب عقلك وقلبك:

- «**هاأنذا أجعل أمامك: طريق الحياة** (الأبدية)، **وطريق الموت** (المؤدى للهلاك الأبدى)...» (إر ٨: ٢١).
- «قد جعلتُ قُدامك (طريق) الحياة والموت، البركة واللعنة، **فاختَر** (السير فى طريق) **الحياة** (الأبدية)، **لكى تحيا أنت ونسلك**؛ إذ تُحب الرب إلهك، وتسمع لصوته (تُنَفِذ وصاياه)» وتلتصق به، لأنه هو (مصدر) حياتك (الأبدية)...» (تث ٣٠: ١٩ - ٢٠) فأى طريق تسلك؟! وما هى نتيجة ذلك؟!
- وإن لم تُطِع لصوت يسوع، سيقول لك، يوم الدين بعتاب:
- «**ليتك أصغَيتَ لوصاياى، فكان كنهرٍ سلامك**» (إش ٤٨: ١٨). وهل تُريد أن تستمتّع بهذا السلام، من الآن؟! أطَع الله يا إنسان. ولله الشُكر والحمد، إلى الأبد، آمين

+ + +

تم بحمد الله

الفهرست

هذه السطور، هى رسالة خاصة مرسلة الآن، هدية لكل إنسان تعبان، فى هذا الزمان، وفى كل مكان، للكبار والصغار، بسبب عدم الحكمة، ودعوة هامة ولازمة، للسلوك فى الطريق المناسب، والذى يُوصِّل إلى الراحة والفرح، [illegible] الروحى والعَّلمى، والعَملى، [illegible] فى كل مجال، ولكيفية التعامُل [illegible] خرين، ويقارن بين [illegible] الشيطان وأعوانه ونتائجه [illegible] وطريق المسيح الضَيِّق، والم[illegible] الملكوت الأبدى السعيد، بال[illegible] النعمة، والحكمة، والخد[illegible]

٥٤١٢
مكتبة المحبة : ٣٠ شارع شبرا . القاهرة
E-mail : Mahabba5@hotmail.com
ت. وفاكس : ٢٥٧٥٩٢٤٤ (٢٠٢) . ٢٥٧٧٧٤٤٨ (٢٠٢)
تليفون : ٢٥٧٥٨٢٦٢ (٢٠٢) . ٢٥٧٨٢٩٣٢ (٢٠٢)